

تحسن ملحوظ في صحة أمير الكويت



هناك، تحرص السلطات الكويتية على تصدير خطاب تطميني بشأن صحة الأمير يعكس المكانة التي يحظى بها في البلاد ولدى شركائها الإقليميين والدوليين. وقال مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة في وقت سابق إن "ما يصلنا من أخبار بشأن صحة أمير البلاد.. مطمئن جدا". ويحكم الشيخ صباح الأحمد الكويت منذ العام 2006 بعد أن قاد الدبلوماسية الكويتية لأكثر من خمسين عاما. وأجرى أمير الكويت في التاسع عشر من يوليو الجاري عملية جراحية تكلفت بالنجاح، حسب ما أعلنه الديوان

ونقل حساب مجلس الأمة (البرلمان) على تويتر عن رئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد الصباح قوله للنبأ في جلسة الثلاثاء إن هناك تحسنا ملحوظا في صحة الأمير الشيخ صباح الأحمد. وقال رئيس الوزراء "أطمئن المجلس من خلال معالي الأخ الرئيس (رئيس البرلمان) عن صحة صاحب السمو.. وهناك تحسن ملحوظ ولله الحمد، ونسال الله العلي القدير أن يمن على سموه بالشفاء العاجل ويعود للكويت قريبا". ومنذ الإعلان عن تعرض الشيخ صباح الأحمد لعرض صحي استدعى إجراء جراحته له في الكويت، قبل نقله إلى الولايات المتحدة لمواصلة العلاج

صنعاء القديمة
من الاكتواء بنار الحرب
إلى الغرق في مياه السيول

ترك مدينة صنعاء القديمة تواجه مصيرها وتغالب السيول بعد أن عانت الإهمال وواجهت ويلات الحرب، سيتسبب بخسارة فادحة، ليس لليمن وحده ولكن للمنطقة العربية التي تمثل المدينة بتفرد طابعها المعماري إحدى أهم واجهاتها الثقافية والحضارية، الأمر الذي يحتم وضعها خارج إطار الصراعات السياسية والعمل على إنقاذها وحمايتها.

وعاني اليمن ضعفا شديدا في البنية التحتية، ما جعل تأثيرات السيول تعمق مأساة السكان الذين يشكون من هشاشة الخدمات الأساسية. وخلال الأسبوعين الماضيين، لقي عشرات من سكان اليمن حتفهم جراء السيول التي ضربت محافظات يمنية عدة، فيما تضررت الآلاف من الأسر ودمرت الآلاف من المنازل بينها منازل نازحين، وفق تقديرات رسمية. ففي محافظة عمران بشمال اليمن، أعلنت جماعة الحوثي انهيار عدة منازل سكنية بعد إجلاء 30 أسرة إثر انهيار سد جراء السيول التي ضربت المحافظة. وفي محافظة مارب شرقي البلاد توفي 17 شخصا بينهم ثمانية أطفال نتيجة للأمطار والسيول التي داهمت المحافظة. وقال بيان رسمي صادر عن مكتب وزارة الصحة في مارب إن "16 حالة توفيت غرقا بينما توفيت حالة واحدة نتيجة صاعقة رعدية". وبحسب البيان ذاته فإن 8 أطفال توفوا غرقا بينما أصيب أربعة أشخاص بسبب السيول. وأدت الأمطار إلى ارتفاع منسوب مياه سد مارب وفضائها باتجاه المرايا الطبيعية المخصصة للمفيض للمرة الأولى منذ إنشاء السد عام 1986، بحسب وكالة سبأ للأخبار، ونامت المخاوف من إمكانية انهيار السد. وطلبت الحكومة اليمنية تنفيذ "حلولا عاجلة للمخاطر المحتملة جراء استمرار تدفق السيول الخارجة من سد مارب، وتكثيف الجهود لإغاثة المتضررين"، بحسب بيان. وفي محافظة حجة بشمال غرب اليمن لقي ثلاثة أشخاص مصرعهم جراء السيول التي جرفت أكواخ خمسين أسرة في المحافظة الواقعة في معظمها تحت سيطرة جماعة الحوثي. كذلك عمقت الأمطار الإدارية التي هطلت بكميات كبيرة معاناة النازحين الذين شردتهم الحرب الدائرة في اليمن منذ قرابة الست سنوات حيث دمرت المسكنات من الخيم ومراكز الإيواء التي لجأوا إليها. وجاءت السيول الأخيرة التي طالت عددا من مناطق اليمن بما في ذلك صنعاء لتزيد أوضاع البلد تعقيدا وهو الذي يعاني أصلا من أزمة اقتصادية ومالية طاحنة جعلت المجاعة تهدد أغلب سكانه، وأزمة صحية خطيرة تمثل في وباء كورونا في ظل افتقار شبه كامل لوسائل الوقاية منه وعلاجه.

وتعتبر الأمم المتحدة أن الوضع في اليمن أسوأ أزمة إنسانية بحيث يحتاج أكثر من 80 في المئة من السكان أي 24 مليون شخص، إلى شكل من أشكال المساعدة والحماية. ولا يتوقع متابعون للشأن اليمني أن تبرز كارثة الفيضانات الحالية دون أن تزيد في تعقيد الأوضاع الإنسانية في اليمن، حيث رصدت منظمات ووسائل إعلام حدوث دمار كبير في البنى التحتية المتهالكة أصلا، لكن الخسائر الأكبر سجلت في الممتلكات الخاصة من منازل سكنية ووسائل مادية تستعين بها المجتمعات الفقيرة على توفير الرزق وتوفير الغذاء، حيث أتلفت كميات الأمطار التي فاقت المعدلات العادية المحاصيل الزراعية واقتلعت الأشجار وقتلت أعدادا كبيرة من المواشي وجرفت خلايا النحل في المناطق الجبلية حيث يعتمد بعض السكان على إنتاج العسل بكميات كبيرة وجودة عالية.

الحوثيون يلقون تبعة
الملفات الإنسانية على
المجتمع الدولي بينما
يخصصون ما لديهم من
موارد لمجهودهم الحربي

وسبق أن أظهرت العديد من الصور والأشرطة بعضا من الدور والمنشآت القديمة بالمدينة مهدمة جزئيا أو كلياً بسبب تعرضها للقصف ما جعل الأصوات تتعالى لجعل المدينة خارج دائرة الصراع السياسي والعمل على إنقاذها وحمايتها والثقافية للمنطقة العربية. ولأجل لفت نظر السراي العام الدولي للاخطار التي تهدد صنعاء جراء الحرب قامت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو بإدراجها سنة 2019 على قائمة التراث العالمي الذي يواجه أخطارا. وورد في بيان الهيئة "نوجه نداء استغاثة لكل العالم بمنظماته الدولية وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) ومراكز التراث العالمية لإنقاذ مدينة صنعاء التاريخية". وأضاف أن "بعض مباني المدينة تعرضت لانهيارات بسبب استمرار هطول الأمطار التي تشهدها العديد من المناطق اليمنية". وحذر من انهيار مبان تاريخية أخرى بالمدينة عمرها مئات السنين في حال استمرار هطول الأمطار الغزيرة. وذكر أن السيول الناجمة عن الأمطار "أدت إلى انهيارات جزئية بالسورين الشمالي والجنوبي للمدينة، التي باتت تواجه كارثة حقيقية تهدد وجودها". وياتي نداء الجماعة، في وقت طالبت فيه الحكومة اليمنية المعارف بها بوليأ، الأمم المتحدة، بإغاثة المتضررين جراء السيول في محافظات عدة بالبلاد.



تعددت الأسباب والدمار وحاد

العراق يفتح مع تركيا ملف المياه الشائك
أي أوراق تفاوضية لدى بغداد لحماية حقوقها في دجلة والفرات؟

المحاصيل، فضلا عن تغذية محطات تصفية المياه. ووفق تصريحات صحافية أدلى بها الحمداي الشهر الماضي فإن تدفق المياه في نهري دجلة والفرات انخفض هذا العام بنسبة 50 في المئة. لكنه أرفد بانخفاض تدفق المياه ترافق مع هبوط معدل الأمطار المتساقطة بنسبة خمسين في المئة أيضا مقارنة مع العام الماضي. ويجعل وقوع منابح أهم الأنهار التي يعتمد عليها العراق في توفير المياه المستخدمة في الشرب والزراعة والصناعة، في كل من تركيا وإيران، العراقيين تحت رحمة طهران وأنقرة اللتين لم تترددا في السطو على حصته المائية، مستغلتيْن ضعف حكوماته المتعاقبة منذ سنة 2003 وانصرافها عن قضية المياه الحيوية ذات الامتدادات الاقتصادية والاجتماعية المتشابكة.

ضعف العراق في مواجهة
التدخل العسكري التركي
في أراضيه مؤشر سلبي
لعدم قدرته على حماية
حصته المائية

ولم تغب قضية شح المياه عن المظاهرات التي شهدها العراق في مواسم الصيف الماضية، دون أن يتحقق ما طالب به المحتجون مرارا وتكرارا في ظل غياب المعالجات الحكومية الناجعة للملف، وكذلك عدم امتلاك بغداد لأوراق ضغط خصوصا على تركيا بعد أن أثرت مشاريعها الاقتصادية الكبرى على حصة الطموحة. ويستغل العراق مياه دجلة والفرات على غرار سد اليسو الضخم المقام

ويقارن مراقبون بين تشدد الحكومة التركية في ملف المياه بالتشدد الإثيوبي في ملف سد النهضة والخلاف المتأخر حوله مع كل من مصر والسودان، لكن هؤلاء يتوقعون أن يكون الرئيس التركي المعروف بتطرفه القومي أكثر تشددا من الإثيوبيين. وقال المتحدث باسم وزارة الموارد المائية العراقية، عوني ذياب، إن منسوب المياه في نهري دجلة والفرات انخفض في السنوات الماضية.

وأرجع ذلك إلى "التراجع الكبير في كميات الأمطار المتساقطة بفعل التغيرات المناخية التي يشهدها العالم" قائلًا إن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي كلف وزير الموارد المائية مهدي رشيد الحمداي للتفاوض مع تركيا بشأن حصص المياه في النهريين. وتابع "العراق بأمس الحاجة إلى المياه، وعدم التوصل إلى حل قد يسبب أضرارا وخيمة"، مشيرا إلى أن الجانبين التركي والعراقي قد يتباحثان بشأن الموضوع عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في الأيام القليلة المقبلة. وينبع النهران من جنوب شرقي تركيا مرورًا بالأراضي السورية وصولًا إلى العراق حيث يلتقيان بمنطقة القرنة في الجنوب العراقي ويصبان في شط العرب. ويشكل دجلة والفرات مصدرا رئيسيا لموارد المياه في العراق، إلا أن منسوب المياه فيهما انخفض خلال السنوات الماضية متأثرًا بتراجع كبير في كميات الأمطار المتساقطة بفعل التغيرات المناخية التي يشهدها العالم، وأيضًا بالمشاريع المائية الضخمة التي تقيمها تركيا عليها في نطاق خطتها التنموية الطموحة. ويستغل العراق مياه دجلة والفرات لتوليد الطاقة الكهربائية وزراعة

بفقد - يستعد العراق لإعادة فتح ملف المياه مع تركيا، والذي يعتبر رغم تعقيداته الكثيرة وطابعه بالغ الحيوية، مرونًا على الرف ومنسبا في زحمة الملفات الأخرى السياسية والاقتصادية والأمنية التي لم تنجح السلطات العراقية في حسم أي منها بشكل ناجع ونهائي. وأعلنت وزارة الموارد المائية العراقية، الثلاثاء، أنها ستجري قريبا مباحثات مع تركيا بشأن الحصص المائية لنهري دجلة والفرات.

ويأتي ذلك في ظل تفاقم مشكلة المياه في البلد وتحولها إلى سبب من أسباب غضب الشارع من القيادة السياسية. غير أن إشارة القضية مع تركيا لا تخلو من محاذير على رأسها التشدد التركي في هذا الملف وإصرار حكومة حزب العدالة والتنمية على تنفيذ المزيد من المشاريع التنموية النهمه للمياه دون مراعاة مصالح الجارين العراق وسوريا. وتخشى جهات عراقية أن تتأثر مفاوضات العراق مع تركيا بشأن المياه بموازن القوة في علاقة بغداد بأنقرة والراجحة بقوة لمصلحة الطرف الثاني، وهو ما يتجلى في التدخل العسكري التركي داخل أراضي العراق دون تنسيق مسبق مع حكومته. وهو تدخل عجزت بغداد عن وقفه رغم تشديدها المتواصل به، إذ تطالب السلطات العراقية نظيرتها التركية منذ سنوات بإزالة القاعدة العسكرية التي تقيمها في بيشنقة قرب الموصل دون أن تلقى استجابة من الجانب التركي. ومؤخرًا وسعت تركيا من دائرة مطاردتها لعناصر حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية وشتتت عمليتين عسكريتين وأسعتي نطاق إحداهما جوية والثانية برية، وقد أدانتها بغداد أكثر من مرة دون أن تنجح في إثناء أنقرة عن مواصلةتها.